

شرح أحاديث كتاب الزكاة من بلوغ المرام (٩٢)

أحمد الصقوب

الله اعلم باب صدقة التطوع عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. فذكر الحديث وفيه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه - [00:00:00](#)

نعم المؤلف رحمه الله لما انتهى من الكلام على صدقة الفطر تكلم الان على صدقة التطوع وبيان فظها واحكامها ولمن تدفع وبيان الحالات التي تكون افضل من غيرها والحالات التي يمنع الانسان من الصدقة - [00:00:20](#)

صدقة التطوع. والصدقة من اجل العبادات وافضل القربات. يتقرب العبد بها الى الله عز وجل. فتطفئ غضب ويضله الله في ظله. تدفع عن العبد ميتة السوء. وقد قال عليه الصلاة والسلام ما من يوم - [00:00:40](#)

يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان. يقول احدهما اللهم اعطي منفقا خلفا. ويقول الاخر اللهم اعطي ممسكا تلف كما رواه الامام البخاري ومسلم في صحيحه. وقال عليه الصلاة والسلام لا حسد الا في اثنتين. رجل - [00:01:00](#)

اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق. وهذا من الصدقات. وقال عليه الصلاة والسلام اتقوا النار ولو بشق شق تمره فمن لم يجد بكلمة طيبة وهذا من الصدقات. وقال عليه الصلاة والسلام ان الصدقة لتطفئ غضب - [00:01:20](#)

ربي وتدفع ميتة السوء. وهذا ايضا من فضل الصدقات. وقد ذكر المؤلف رحمه الله تعالى حديث ابي هريرة وقد اخرج البخاري ومسلم من حديث خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:01:40](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. امام عادل وشاب نشأ في طاعة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه - [00:02:00](#)

وتفرقا عليه. ورجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله. ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وهذا موطن الشاهد من الحديث لهذا الباب. ورجل ذكر الله خاليا - [00:02:20](#)

ففاضت عيناه. ففي هذا الحديث اولا دليل على فضل صدقة السر. وانها محبوبة الى الله عز وجل لانها اقرب الى الاخلاص وابعد عن الرياء. فاذا تصدق العبد بصدقة اسرها. واخفاه - [00:02:40](#)

حتى لم يعلم به احد ولو قدر ان يده اليسرى كانت شخصا لم تعلم بها من شدة اخفائها وهذا مثال ضرب. فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وهذا مثال مضروب. يعني - [00:03:00](#)

وقدر انها تعلم لم تعلم ولم تشاهد صدقته بيده اليمنى. فاخفاها حتى لا تعلم ما له ما تنفق يمينه. وهذا دليل على فضلها. صلاة السر افضل من صلاة العلن بشرط - [00:03:20](#)

تكن نافلة. وصدقة السر افضل من صدقة العلن بشرط ان تكون نافلة. اما الفريضة فان كان مأمورا باظهارها. ليدفع عنه الذنب وليقتدي به غيره. وهكذا صلاة الفريضة الانسان ليس مأمورا باخفائها. وانما يصليها مع المسلمين في جماعته. قال ابن رجب رحمه الله لما تكلم على هذا الحديث - [00:03:40](#)

وتكلم على هؤلاء السبعة. قال هؤلاء السبعة اختلفت اعمالهم في الصورة. وجمعها معنى انا واحد. وهو مجاهدتهم لانفسهم. ومخالفتهم لاهوائهم. وهو مجاهدتهم لانفسهم ومخالفتهم لاهوائهم. وذلك يحتاج اولا الى رياضة شديدة. وصبر على الامتناع عما - [00:04:10](#)

تدعو اليه النفس الى ان قال فلما كانت الشهوة اذا والغضب اذا هاج. جعل في قلب العبد مثل الجمرة التي تحرق قلبه حتى يؤدي ما

دعته شهوته اليه وغضبه. فاذا كتمها احترقت قلبه. كان هذا الرجل - 00:04:40

او هؤلاء الذين فعلوا هذا الامر وتركوا ما دعته اليهم شهواتهم واهوائهم وحبسوا غضبهم العادل حبس يحبس غضبه اصلا. والا لظلم وجار كان جزاؤهم اذا كان الناس يوم القيامة في الحر الشديد - 00:05:10

وبحث الناس عما يظلمهم ان هؤلاء الخلق يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وقد ذكر في الحديث سبعة اذكرهم باختصار. ممن يظلمهم الله في ظله. الاول الامام العادل. وهذا ممن يظله الله - 00:05:30

وفي ظل عرشه. وهو من اقرب الناس الى الله عز وجل في الدار الآخرة. وقد ثبت عند الامام مسلم من حديث ابن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن - 00:05:50

وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا. والعدل ليس سهلا. المدرس احيانا يصعب عليه ان يعدم. والاب احيانا يصعب عليه ان يعدل. فما بالك بالوالي اللي هؤلاء ليسوا اولاد. فالعدل امره - 00:06:10

ليس بالسهل ولذلك كان الامام العادل عن يمين الرحمن يوم القيامة. وعلى منابر من نور. وكان في ظل الرحمن يوم القيامة. ومن انفع الخلق للخلق بعد الانبياء والعلماء ان يوجد امام عادل. لان - 00:06:30

صلاحه صلاح لرعيته. والثاني الشاب الذي نشأ في طاعة الله. لان الشباب مرحلتهم تكتمل تكتمل فيها الشهوة. وتقل وتقوى فيها الرغبة الشاب تكتمل شهوته. وتقوى رغبته ويقل تفكيره في العواقب. ولا يحسب لها اصلا - 00:06:50

فاذا امتنع عن الوقوع في المعاصي ونشأ على طاعة الله عز وجل كان هذا الشاب ممن يظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. ولذلك جاء عند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليعجب للشباب ليست له صبوة - 00:07:20

يعني ما له انحراف. من نشأته على الطاعة لا يعني انه ما يقع في اي معصية. لكن فرق بين من يقع بمعصية وهو صالح ثم يتوب مباشرة. وبين من يقع بمعصية عن انحراف وصبوة. ففرق بين هذا وهذا. لكن قد يقول قائل هل - 00:07:40

يخرج الانسان من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله اذا كانت له صبوة في شبابه ثم تاب في شبابه يقال لا شاب نشأ في طاعة الله فمن نشأ في الطاعة اثناء الشباب ولو كان له صبوة نال ظلًا وفاته فظل - 00:08:00

الشباب ثلاث. ثلاثة اقسام. القسم الاول شاب ليست له صبوة. هذا يظله الله في ظله لانه شاب نشأ في طاعة الله ويعجب الله له بانه ليست له صبغة. والنوع الثاني شاب نشأ على معصية الله - 00:08:20

حتى فاتته مرحلة الشباب ثم اهتدى بعدها. فهذا ليس داخلا في هذا الحديث من هذا الصنف لكن قد يدخل فيه من صنف اخر قد يتصدق بصدقة فيخفيها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه فيدخل من هذا الباب. والصنف الثالث - 00:08:40

من الشباب شاب نشأ على او شاب كانت له صبوة ثم هداه الله عز وجل قبل ان تفوته مرحلة الشباب فهذا يدخل في شاب نشأ في طاعة الله. لكن لا يدخل في قوله يعجب ربك من شاب ليست له صبوة - 00:09:00

متى تنتهي مرحلة الشباب؟ ثلاثة وثلاثين. بعدها كهل. بعدها يصبح الانسان كهب. ماذا قال الله عز وجل لمريم عن عيسى عليه السلام ويكلم الناس في المهد وكهله ورفع عيسى عليه - 00:09:20

السلام وعمره ثلاثة وثلاثين سنة اذا هو كهل فهذا حد الكهولة فاذا وصل الانسان اذا ثلاثة وثلاثين فهو كهل في هذه الصورة. الثالث من الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله - 00:09:40

رجل قلبه معلق بالمساجد. اي يحب المساجد ويألفها. ويألف البقاء فيها. ويحب لزومها لطاعة الله. فاذا خرج منها تعلق قلبه بالرجوع اليها. فاذا الف المسجد الف طاعة الله. وقد جاء عند احمد وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما توطن احد المساجد للذكر والعبادة الا - 00:10:00

خشى الله له كما يتشبشش اهل الغائب لغائبهم اذا قدم عليهم وقد جاء في حديث عند الطبراني الا ان اسناده ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من الف المسجد الفه الله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها - 00:10:30

اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصل رجال. الى اخره. والرابع المتحابان في الله اثنان تحابا في الله واجتمعا في الدنيا على ذلك وتفرق

فرقهما الموت وهما على المحبة فهما من الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله واما قوله اجتمع - [00:10:50](#) ذلك وتفرقا عليه فيحتمل احد وجهين. الوجه الاول يحتمل انه ما اجتمعا على الطاعة وفرقهما الموت وهما مجتمعان على المحبة. اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه. يعني انه ما استمر على المحبة في - [00:11:20](#) حتى مات. فهما ممن يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. وهذا الاظهر. والاحتمال الثاني ان المراد اجتمع على طاعة الله. فلما احدث احدهما شيئا مما يبغض لاجله - [00:11:40](#) ابغضه صاحبه لاجل هذا الامر. فلما ترك الدين ابغضه لاجل هذا الامر. ففي هذه الصورة احدهما هو الذي هو الذي يظل والاخر لا يضل والحديث قال ورجلان واخبر انهما يظلان فالذي يظهر هو الاحتمال الاول - [00:12:00](#) قل والله اعلم. لا يقال اذا رأيت احدا واحببته في الله فالزم هذه المحبة. لا تكن ممن يتقلبون او يتلونون ولادنى سبب يهجرون اصحابهم واخوانهم فلا بد من هفوة وزلة. لكن ما دام انك احببته في الله - [00:12:20](#) تترك هذا الحب لاجل امر دنيوي الا اذا غير الرجل انقلب من الايمان الى الفسق والعياذ بالله فهنا لك ان تغير في هذه الصورة والله اعلم. والخامس قال رجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله - [00:12:40](#) المنصب المراد به النسب والشرف. والرفعة في الدنيا والجمال معروف. فاذا وجد المنصب وكانت هي الداعية فان الانسان يغلب على ظنه انه لن يلحقه اذى دنيوي. واذا اجتمع معه الجمال زادت الرغبة. فاذا قال اني اخاف الله علمنا صدقه - [00:13:00](#) وانه ما منعه من ذلك الا خوفه من الله. ما يخاف من فضيحة ولا يخاف من امراض. انما منعه مراقبة الله عز وجل هذا يظله الله يوم القيامة في ظله. يوم لا ظل الا ظله. كقصة يوسف عليه السلام. وراودته التي هو في بيتها عن نفسه - [00:13:30](#) الابواب وقالت هيت لك يعني تهيأت لك. قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي. وقد ذكر ابن الجوزي في كتابه ذم الهوى قصصا كثيرة في هذا الباب فليراجعها من شاء. ولذلك يقول عبيد ابن عمير من صدق الايمان ان يخلو الرجل - [00:13:50](#) وبالمراة الجميلة فيدعها لا يدعها الا لله عز وجل فهذا دليل على صدق الايمان. ومثل هذا اذا قال اني خافوا الله فقد صدق قوله فعله. فقد صدق قوله فعله. فانه فعلا تركه - [00:14:10](#) وقال اني اخاف الله فوافق النطق العمل. والسادس قال رجل تصدق بصدقة اي صدقة صغيرة ولا كبيرة؟ لم يبينها الحديث اذا حتى لو تصدق بريال. ولو تصدق بتمرة او بشق تمرة - [00:14:30](#) واخفاها هذا الاخفاء فانه يدخل في هذا الامر. فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وهذا هو موطن الشاهد من هذا الحديث والسابع قال رجل ذكر الله خاليا ففاضت عينه. اي ذكر الله عز وجل خاليا ليس - [00:14:50](#) عنده احد. فدمعت عيناه خشية لله. وذكره لله عز وجل هنا يدخل فيه امران الامر الاول يدخل فيه ذكر اللسان كان يذكر الله بلسانه. سبحانه الله الحمد لله او يقرأ القرآن بلسانه خاليا ما عنده احد فتدمع عيناه فهو داخل في هذا الحديث. ويدخل فيه الذكر القلبي - [00:15:10](#) كأن يكون خاليا فيتذكر عظمة الله. ويتذكر نعم الله عليه. ويتذكر وقوفه بين يدي الله تذكر تقصيره في حق الله فتدمع عيناه لهذا الموقف وان لم يتحرك لسانه فهذا ذكر لله عز - [00:15:40](#) فهو داخل في هذا الحديث. السلف رحمهم الله مواقف كثيرة في هذا الباب. نقف على هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد ما يحتاج المرأة تدخل في هذا الباب تدخل في الصدقة وتدخل في - [00:16:00](#) المحبة في الله وتدخل في رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه. واما دخولها في الامام العادل فانها لا تدخل لانها لا تتولى الامامة. واما دخولها في اه قل اه رجل قلبه معلق بالمساجد فقد يقال ان - [00:16:20](#) فاذا علقت قلبها بمصلاها المحل الذي تصلي فيه وتعلق قلبها بذلك فلا يبعد دخولها فيه - [00:16:40](#)